ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Political conspiracies and their impact on the fates of jurists and literary figures during the Emirate and Caliphate era in Andalusia

Awatif Ajaj Suleiman

Kirkuk Education Directorate / Institute of Fine Arts for Boys

* *Corresponding author: E-mail* : awafef76ajaj@gmail.com

***Keywords*:**
Political Conspiracies
Jurists
Literary Figures
The Emirate and Caliphate

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 3 Jan 2026
Received in revised form 25 Feb 2026
Accepted 27 Feb 2026
Final Proofreading 30 June 2026
Available online 30 June 2026
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This study examines the phenomenon of political conspiracies in al-Andalus during the Emirate and Caliphate periods, focusing on their impact on the destinies of jurists and literary figures, including poets, writers, and philosophers. Through an analysis of historical narratives and biographical sources, the research demonstrates that denunciation and intrigue were not merely isolated incidents but constituted an effective instrument of conflict within the court and among intellectual elites. Several jurists suffered imprisonment or dismissal due to sectarian rivalries, scholarly competition, or political transformations. Likewise, prominent literary and intellectual figures were accused of heresy, rebellion, or veiled criticism of authority, often leading to persecution. The study shows that political authority was not always the originator of such conspiracies; rather, it frequently responded to pressures from influential networks within the state apparatus. These dynamics reshaped the relationship between power and intellectual elites and left a lasting imprint on Andalusian scholarly and literary life. Ultimately, political conspiracy functioned as a mechanism for regulating the public sphere in al-Andalus, extending its influence beyond individuals to the broader cultural and political structure of society.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.6.2.2026.12

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

المؤامرات السياسية وأثرها في مصائر الفقهاء وأهل الأدب في عصر الإمارة والخلافة بالأندلس

عواطف عجاج سليمان/ مديرية تربية كركوك / معهد الفنون الجملية للبنين

الخلاصة:

يتناول هذا البحث ظاهرة المؤامرات السياسية في الأندلس خلال عصري الإمارة والخلافة، مركزًا على أثرها في مصائر الفقهاء وأهل الأدب من شعراء وكتاب وفلاسفة، ويكشف من خلال تتبع الروايات التاريخية

وكتب التراجم أن المؤامرة والسعاية لم تكن مجرد أحداث فردية عابرة، بل شكلت أداةً فاعلة في الصراع داخل البلاط وبين النخب العلمية. فقد تعرض عدد من الفقهاء لمحن السجن والعزل بسبب منافسات مذهبية أو غيرة علمية أو تحولات سياسية، كما طالت هذه المؤامرات شخصيات أدبية وفكرية بارزة اتُّهمت أحيانًا بالزندقة أو التمرد أو التعريض بالسلطة. ويُظهر البحث أن السلطة لم تكن دائمًا طرفًا مبتكرًا للمؤامرة، بل كانت أحيانًا تستجيب لضغوط الوسط المحيط بها أو لشبكات النفوذ داخل الدولة. كما يتضح أن هذه الظاهرة أسهمت في إعادة تشكيل العلاقة بين السلطة والنخبة، وأثرت في الحياة العلمية والأدبية، سواء عبر الإقصاء أو إعادة الاعتبار لبعض الشخصيات بعد انكشاف التهم. ويخلص البحث إلى أن المؤامرة السياسية كانت جزءًا من آليات ضبط المجال العام في الأندلس، وأن أثرها تجاوز الأفراد ليطال البنية الثقافية والسياسية للمجتمع الأندلسي.

الكلمات المفتاحية: المؤامرات السياسية ـ الفقهاء ـ أهل الأدب ـ عصر الإمارة والخلافة ـ الأندلس

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي جعل العلمَ نورًا، وأعلى منزلةَ أهله، وربط بين العدلِ واستقامةِ السلطان، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين. أمّا بعد:

فإنَّ دراسةَ العلاقة بين السلطة السياسية والنخبة العلمية في تاريخ الأندلس تمثل مدخلًا مهمًّا لفهم طبيعة التحولات التي شهدها المجتمع الأندلسي في عصري الإمارة والخلافة (١٣٨–٤٢٢هـ / ٧٥٦–١٠٣١م)، ولا سيّما في ضوء ما رافق تلك المرحلة من صراعاتٍ داخلية ومؤامراتٍ سياسية كان لها أثرٌ بالغ في توجيه مسارات العلماء والفقهاء وأهل الأدب. فقد لم تكن المؤامرة حدثًا عابرًا في التاريخ السياسي الأندلسي، بل كانت أداةً من أدوات الصراع على النفوذ، استُخدمت أحيانًا لإقصاء المخالفين، أو تحجيم دورهم، أو إعادة ترتيب مواقعهم في البنية الاجتماعية والفكرية.

ويهدف هذا البحث إلى تحقيق جملةٍ من الأهداف، من أبرزها: بيان مفهوم المؤامرة السياسية في السياق الأندلسي، وتحليل آلياتها وأدواتها، والكشف عن أثرها في مصائر الفقهاء من حيث العزل أو السجن أو النفي أو التقريب، ثم دراسة انعكاساتها على الكُتّاب والشعراء والأدباء، بوصفهم فئةً كان لها حضورٌ مؤثر في تشكيل الرأي العام وصياغة الخطاب السياسي. كما يسعى البحث إلى إبراز طبيعة العلاقة الجدلية بين السلطة والنخبة الثقافية، ومدى تأثير تلك العلاقة في استقرار الدولة أو اضطرابها.

وقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتبع الروايات الواردة في مصادر التراجم والتاريخ الأندلسي، وتحليلها في ضوء سياقها السياسي والاجتماعي، مع المقارنة بين الروايات المختلفة.

أما عن هيكلية البحث، فقد قُسِّم إلى قسمين رئيسين: خُصِّص القسم الأول لدراسة المؤامرات السياسية التي استهدفت الفقهاء في الأندلس، وتحليل أثرها في مسيرتهم العلمية ومكانتهم الاجتماعية، في حين تناول القسم الثاني المؤامرات التي طالت الكُتّاب والشعراء والأدباء،. وقد روعي في كلا القسمين التدرج الزمني والتحليل الموضوعي، بما يحقق وحدةً منهجيةً وتكاملاً في المعالجة.

وخلاصةُ القول في هذه المقدمة أن دراسة المؤامرات السياسية وأثرها في مصائر الفقهاء وأهل الأدب ليست مجرد بحثٍ في حوادث الماضي، بل هي قراءةٌ في طبيعة العلاقة بين السلطة والمعرفة، وبين السياسة والفكر.

المبحث الأول: المؤامرة بالفقهاء في الاندلس

شكّل الصراع في المجتمع الأندلسي أداةً خطِرة لإقصاء الخصوم، إذ لم تكن نتائجها تقف عند حدّ تشويه السمعة، بل كثيرًا ما قادت إلى السجن والضرب والإذلال، وأحيانًا انتهت إلى أضرار نفسية ومادية جسيمة قد تُفضي إلى الهلاك. وتكشف الروايات عن أن هذا النمط من الصراع الخفي استهدف طبقات متعدّدة: وزراء، وفقهاء، ومؤرخين، بما يجعل دراسته مدخلًا مهمًا لفهم علاقة السلطة بالنخبة ومصادر التوتر داخل الدولة. ومن اهم هذه الشخصيات:

أولا: عيسى بن دينار (ت ٢١٢هـ / ٨٢٧م)

تعرض الفقيه ومفتي الأندلس عيسى بن دينار لمحنة سعاية تولّاها بعض الحاسدين عقب عودته من المشرق، إذ بدا تفوّقه العلمي—وخاصة في الفقه—مُحرجًا لفئةٍ رأت في بروزه تهديدًا لمراكزها، وتذكر الأخبار أن والي قرطبة وقاضيها كان من بين من حرّكوا الأمر، فرفعوا خبره إلى الأمير الحكم بن هشام (١٨٠–٢٠٦هـ / ٧٩٦–٨٢٢م) ، فاعتُقل في قرطبة نحو سنة، ثم أُطلق سراحه واعتُذر إليه بعدما بان للأمير قدره ومكانته عند الناس. (الخشني، ١٩٨٣م ، ص ٢٧١؛ القاضي عياض، ١٩٨٣م ،ج٤، ص ١٠٦–١٠٧)

ورغم سكوت المصادر عن تحديد تاريخ الواقعة، فإن تركيب الأحداث يُرجّح وقوعها بعد هيجة الربض[١] سنة(٢٠٢هـ/٨١٧م)؛ لأن عيسى—بحسب السياق—غادر إثر الاضطراب إلى المشرق ثم

(١) واقعةٌ شهيرة من وقائع إمارة الأندلس، حدثت بقرطبة سنة ٢٠٢هـ/٨١٧م في عهد الأمير الحكم بن هشام، إذ ثار أهل ربض شقندة على السلطة إثر توترٍ متصاعد بينهم وبين رجال الحكم، فاشتد القتال داخل المدينة، وانتهت الفتنة بإخمادها

عاد بعد أن أمّنه الحكم بن هشام، وبما أن حكم الأخير ينتهي سنة (٢٠٦هـ/٨٢١م)، فالراجح أن المؤامرة وقعت بين (٢٠٢–٢٠٦هـ/٨١٧–٨٢١م)،(ابن الفرضي، ١٩٨٣م ، ج٢، ص ٤١٧–٤١٨) وهو تقدير ينسجم مع طبيعة المرحلة التي كثرت فيها العيون وتضخّمت فيها الشبهات السياسية والاجتماعية.

ولعل الدافع العلمي كان في مقدمة ما حرّك الخصومة؛ إذ يظهر أن عيسى لم يكتف بنقل الفقه، بل اشتغل على تفريع المسائل وتدريب الناس على منهج الفتوى والتعامل الاجتهادي مع النوازل، وهو ما صوّره ابن الفرضي بوصفه صاحب أثرٍ تأسيسي في "تفتيق" المسائل وتعليمها لأهل الأندلس، الأمر الذي لم يكن يُرضي كل المتصدرين في المذهب المالكي. (ابن الفرضي، ١٩٨٣م ج١، ص ٣٧٣–٣٧٤)

كما لا يمكن إغفال أثر الغيرة الاجتماعية؛ فميل الناس إليه في طليطلة[٢] عند قدومه أثار حفيظة خصومه، وهو ما أشار إليه القاضي عياض عند حديثه عن امتحانه بسبب إقبال الناس عليه، حتى إن الحساد تعمدوا التلبيس فلم يذكروا اسمه كاملاً، بل اكتفوا بقولهم "ابن دينار" في سياق يُغري بالتهمة ويُسهّل استدعاء الريبة. (القاضي عياض،١٩٨٣م ، ج٤، ص ١٠٧)

ثانيا: هارون بن حبيب (من فقهاء القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي).

ومن نماذج المؤامرة ما أصاب الفقيه هارون بن حبيب السلمي، إذ نُقل عنه أنه كان ضيق الصدر سريع التبرّم، وهي صفاتٌ كفيلة بتوسيع دائرة الخصوم والمتربصين. وقد اتُّهم بعدة تهم رُفعت إلى القاضي عبد الملك بن سلام[٣]، فقبض عليه وأُودع السجن في زمن الأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦–

بالقوة، وإحراق الربض، وإجلاء عدد كبير من سكانه، فكان لذلك أثرٌ بالغ في تثبيت هيبة الدولة وإخماد نزعات التمرد في سائر الأقاليم. ابن القوطية، ١٩٨٢، ص٦٨–٧٠؛ ابن عذاري، ١٩٨٣م، ٢، ص٧٧

(٢) وهي قاعدة ملك القوطيين، وهي على سفح جبل عالي ،،ويحيط بها نهر تاجه . مؤلف مجهول، ٢٠٠٢م، ص١٨٢؛ المقري، ١٩٨٣م ، ج١، ص ١٦٢.

(٣) هو عبد الملك بن سلام الإلبيري، من فقهاء الأندلس في القرن الثالث الهجري، تولّى قضاء مدينة إلبيرة في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط (حكم ٢٠٦–٢٣٨هـ / ٨٢٢–٨٥٢م). عُرف باتصاله بالسلطة القضائية في مرحلة شهدت اضطرابات سياسية ومذهبية. ابن الفرضي، ١٩٨٣م ،ج٢، ص ٤١٧–٤١٨.

٢٣٨هـ / ٨٢٢–٨٥٢م) ، قبل أن تتدخل صلات أخيه عبد الملك بن حبيب[٤] في تفنيد ما قيل عنه وإخراجه. (القاضي عياض،١٩٨٣م ، ج٤، ص ١٣٣–١٣٤)

ويُحتمل أن جانبًا من الاشتباه كان مرتبطًا بمطالعته لبعض علم الكلام؛ إذ كان هذا اللون من النظر غير مرحّب به في البيئة الأندلسية المالكية، فيُستثمر أحيانًا لإنتاج تهمة "الزندقة" أو "الخروج" حتى وإن لم تثبت بأدلةٍ معتبرة. (القاضي عياض،١٩٨٣م ، ج٤، ص ١٣٣–١٣٤)

كما لا يُستبعد أن تكون المؤامرة قد لامست خصوماتٍ أوسع تخصّ أخاه عبد الملك بن حبيب، لما كان له من نفوذ علمي وعلاقة بالسلطة، ودخوله في مجادلات وفتاوى أحدثت حساسية لدى بعض الفقهاء؛ فربما صُبّ شيءٌ من ذلك على هارون باعتباره الحلقة الأسهل في الاستهداف. (ابن الأبار، ١٩٩٥ ج٤، ص ١٤٠؛ القاضي عياض، ١٩٨٣م ، ج٤، ص ١٢٢–١٤٢)

ثالثاً: محنة محمد بن عبد السلام الخشني(٢٨٦هـ / ٨٩٩م)

في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨–٢٧٣هـ/٨٥٢–٨٨٦م) برزت محنة الفقيه محمد بن عبد السلام الخشني؛ إذ سُعي به عند السلطة بتهم البدعة والزندقة والخروج عن السنة، فبادر صاحب السوق [٥]محمد بن الحارث[٦] إلى توبيخه ثم حبسه بعد سماعه مقالات ، بما يكشف عن سرعة مع اتهامات "العقيدة" (ابن الفرضي، ١٩٨٣م ج٢، ص ١٦–١٧؛ ابن حيان، د.ت، ص ٢٥٠–٢٥٢)

---

(٤) يحيى بن يحيى الليثي (ت ٢٣٤هـ): فقيه أندلسي مالكي، من كبار علماء قرطبة، لم يتولَّ منصب قاضي الجماعة، لكنه كان المرجع الأعلى في تعيين القضاة وعزلهم في عهدي الحكم بن هشام وعبد الرحمن الأوسط، وكان لرأيه أثر بالغ في ترسيخ المذهب المالكي بالأندلس ينظر: ابن الفرضي ، ١٩٨٣م ، ج٢، ص٨٥–٨٧؛ ابن حيان ، ١٩٧٣م ، ج٢، ص٣١٠

(٥) عرفت هذه الخطة في المشرق بالحسبة أما في الأندلس فتعرف بخطة السوق ويطلق على من يتولاها صاحب السوق، ولعل الأندلسيون استخدموا هذا المصطلح ربما لكون عمل صاحب السوق كان أكثره متعلق بالأسواق وما يجري فيها فمن ذلك قد يكون اكتسب التسمية, لكن بحلول القرن الخامس الهجري(الحادي عشر الميلادي) شاع استخدام مصطلح المحتسب, وكان لصاحب السوق العديد من المهام. ينظر: الخلف, ٢٠٠٣,ج ٢، ص٨٤٣–٨٥٤.

(٦) أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أبي سعيد القرطبي, عرف بقلة الفقه وبالأفن والجهالة, كما كان أشد الناقمين على الفقيه بقي بن مخلد, ولاه الأمير محمد بن عبد الرحمن الشرطة, ثم السوق وبقى في منصبه حتى توفي سنة(٢٦٠هـ/٨٧٣م). ينظر: ابن الفرضي, ١٩٨٣م,ج ٢، ص١٠.

وتبدو الغيرة العلمية سببًا مرجحًا؛ فالخشني رحل إلى المشرق ثم عاد بعلمٍ كثير، فشكّل حضوره إرباكًا لبعض المتصدرين، خاصة مع تزامن نشاطه مع نشاط بقي بن مخلد[٧]، حتى صُوّر الرجلان في "خندق واحد" وأُثيرت العامة عليهما بدعاوى البدعة. (ابن الفرضي، ١٩٨٣م ، ج٢، ص ١٦؛ ابن عذاري، ١٩٨٣م ، ج٢، ص ١١٠)

وتذكر رواية أخرى أن دخول الخشني بكتاب "الناسخ والمنسوخ" [٨]إلى قرطبة كان مما استنكره عليه خصومه، فاتخذوه ذريعة لإشعال المؤامرة . لكن موقفه العملي—برفض الاختفاء والإصرار على المواجهة—يدعم ضعف تلك التهم، إذ لو كانت التهمة يقينية لكان الهرب أقرب لمقتضى السلامة، وهو ما لم يفعله. (ابن حيان، د.ت، ص ٢٥٠؛ ابن الفرضي،١٩٨٣م ، ج٢، ص ١٦–١٧)

وتعزز ذلك نتائج القضية؛ فقد أطلق الأمير سراحه واعتذر إليه وأكرمه، ووبّخ صاحب السوق على ما بدر منه، بما يدل على أن السلطة لم تجد ما يثبت تلك الدعاوى. ويُرجّح زمن المؤامرة بعد سنة (٢٦٥هـ/٨٧٨م)استنادًا إلى رحلته سنة (٢٤٠هـ/٨٥٤م) وإقامته بالمشرق خمسًا وعشرين سنة. (ابن حيان، د.ت، ص ٢٥٠–٢٥٢؛ الحميدي، ١٩٨٣م ، ج١، ص ١١٧).

رابعاً: ابن العطار (صاحب الوردة) (ت:٣٩٩هـ / ١٠٠٩م).

طالت المؤامرة الفقيه ابن العطار المعروف بصاحب الوردة؛ إذ اتُّهم بالتآمر مع عبد الله ابن الناصر [٩] وغيره، فأمر الناصر بسجنه سنة(٣٣٨هـ/٩٤٩م). ويبدو أن قربه من عبد الله—الذي عُرف بميلٍ للمذهب الشافعي—أثار خشية بعض المتنفذين من المالكية من أن يتحول ابن العطار إلى ركنٍ مذهبيّ مؤثر إذا تبدلت موازين الحكم. (ابن الأبار، ١٩٩٥ ، ج١، ص٤٧؛ القاضي عياض، ١٩٨٣م ، ج٦، ص ١٤٧)

---

(٧) هو أبو عبد الرحمن بقيّ بن مخلد بن يزيد القرطبي، وُلد سنة ٢٠١هـ/٨١٦م بقرطبة، ويُعدّ من أعلام المحدثين في الأندلس في القرن الثالث الهجري. رحل إلى المشرق، فسمع من كبار أئمة الحديث، ولا سيما من أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما، ثم عاد إلى الأندلس حاملًا علمًا واسعًا في الحديث الذهبي ،١٩٨٩ ، ج٣، ص٣٥٢.

(٨) هو كتابٌ يُعنى ببيان الآيات أو الأحكام التي وقع فيها النسخ في القرآن الكريم، أي تمييز الحكم المتقدم (المنسوخ) من الحكم المتأخر (الناسخ)، وفق ضوابط أصولية تستند إلى النقل الصحيح والتاريخ التشريعي. وقد اعتنى به العلماء منذ القرن الثاني الهجري لما له من أثر مباشر في فهم الأحكام الشرعية واستنباطها. ابن الصلاح، ١٩٩٩، ص ١٩–٢١.

(٩) أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله الأموي، أحد أبناء الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله.(الضبي،١٩٦٧، ج٢، ص ٥٤٣–٥٤٥)

لكن ما نُقل عن الناصر نفسه يوحي بضعف الاتهام، إذ استغرب إدخال ابن العطار في مثل هذا الباب، كما أن إطلاقه لاحقًا ووفاته بعد نحو سبع سنين يرجّح أن الأمر كان محنةً سياسية أكثر منه جرمًا ثابتًا. (ابن الأبار، ١٩٩٥ ، ج١، ص ٢٠٧؛ ابن الفرضي١٩٨٣م ، ج١، ص ٦١)

خامسا: مؤامرة ضد ابن حزم الاندلسي(٤٥٦هـ / ١٠٦٤م). لم يسلم ابن حزم من نار المؤامرة ؛ فعقب خروجه من قرطبة نحو(٤٠٤هـ/١٠١٣م)توجه إلى المرية حيث كان خيران العامري[١٠] واليها، فعمل المتصيدون على اتهامه وصديقه محمد بن إسحاق [١١]بالسعي لإحياء الدعوة الأموية، فاعتُقلا أشهرًا ثم أُخرجا تغريبًا نحو(٤٠٧هـ/١٠١٦م)، وهو ما صرّح به ابن حزم في نصه. (ابن حزم، ١٩٨٧م ، ص ٢٥٢؛ المعاضيدي١٩٨٨، ص ٦٤)

وتتداخل في تفسير هذه المؤامرة دوافع عدة: منها تعلق ابن حزم الحنين بالمجد الأموي، ومنها الخصومات المذهبية التي ولّدها تمسكه بالظاهرية، فضلًا عن الحسد العلمي وحدّة أسلوبه في الجدل؛ إذ تذكر كتب التراجم صورة عالمٍ لا يلين في النقد، وهو ما جعل فقهاء عصره يتكتلون ضده ويحذرون السلاطين منه، فتتحول الكراهية العلمية إلى "سلاح سياسي" بالمؤامرة والإبعاد. (ابن بشكوال١٩٨٩م ، ص ٣٩٥–٣٩٦؛ ابن الضبي، ١٩٦٧، ج٢، ص ٥٤٣–٥٤٥)

تبيّن من هذه النماذج أن المؤامرة في الأندلس لم تكن فعلًا فرديًا بسيطًا، بل آلية ضمن شبكةٍ من المصالح: حسد علمي، وتنافس وظيفي، وقلق مذهبي، ورقابة سياسية على المدن الحساسة، وأن آثارها تجاوزت الأفراد إلى إرباك المجال العلمي والإداري وإعادة تشكيل علاقة السلطة بالنخبة.

المبحث الثاني: المؤامرة بالكتّاب والشعراء والأدباء والفلاسفة

(١٠) أحد الفتيان العامريين المخلصين للبيت العامري، هرب من قرطبة عندما استولى عليها المستعين في دولته الأولى، ثم عاد إليها في عهد المهدي، كان له دور في قتله وإعادة المؤيد للخلافة، ولما استولى المستعين على قرطبة ثانيةً هرب خيران إلى شرق الأندلس، واستقر في قلعة أوريولة سنة ٤٠٤هـ/١٠١٣م، ثم استولى على مرسية وبعدها المرية سنة٤٠٥هـ/١٠١٤م, وظل بها حتى وفاته سنة ٤١٩هـ/١٠٢٨. ينظر: ابن الأثير, ١٩٩٧, ج، ص٦١٧؛ المراكشي, ١٩٤٩, ص٦١.

(١١) أبو بكر محمد بن إسحاق المهلبي الإسحاقي, من أهل الفضل والأدب كان من أقرب أصدقاء ابن حزم وتنقل معه في الأندلس. ينظر: ابن حزم, ١٩٨٧م, ص١١٢؛ الحميدي, ١٩٨٧, ١، ص٨٣.

( ) ابن حزم, ١٩٨٧م, ص٢٥٢.

تفيض المصادر الأندلسية بأخبار المؤامرات التي لحقت بالكتّاب والشعراء والأدباء، وقد اتخذت في كثير من الأحيان صورة "تأديب سياسي" يتراوح بين السجن والنفي والتعذيب، لأن الكلمة في البلاط كانت خطِرة، والهجاء قد يتحول إلى تهمة، والمدح قد يُؤوّل إلى تعريض.

أولًا: عاصم بن زيد (عاش في القرن الثاني الهجري / القرن الثامن الميلادي).

كان عاصم بن زيد من المقربين لسليمان بن عبد الرحمن الداخل[١٢]، فوقع ضحية التنافس داخل البيت الأموي، إذ أغاظ ذلك بعض أصحاب الأمير هشام بن عبد الرحمن،(١٧٢–١٨٠هـ / ٧٨٨–٧٩٦م) فحرّفوا بيتًا من شعر مدحه لسليمان على أنه تعريض بهشام (وكان أحول)، فاشتد غضب هشام واستدعاه إلى ماردة[١٣]، ثم أنزل به عقوبة قاسية، وهو ما فسّره بعض المؤرخين بأنه صناعة سعايةٍ على لسانه أو تحريف لمعنى قصده. (ابن القوطية، ١٩٨٢، ص ٥٧؛ المراكشي، ١٩٨٣م ، ج٥، ص ١٠٣)

وتكشف الأخبار أن خلفية المؤامرة لا تقف عند بيتٍ واحد، بل تتصل بطبيعة شخصية عاصم وجرأته في الهجاء وتناوله الأعراض، حتى كثرت خصوماته ودعوات المظلومين عليه، فصار من السهل اصطياده سياسيًا في لحظة توتر أسريّ داخل الحكم. كما أُلصقت به عوامل اجتماعية أخرى، منها أصله النصراني في نظر بعض خصومه، فاجتمعت عليه دوافع السياسة والحسد والانتقام الأخلاقي. (ابن سعيد، د.ت، ج٢، ص ١٢٣–١٢٤؛ ابن الخطيب، د.ت، ج٤، ص ١٩٥–١٩٩)

ومع ذلك تشير الروايات إلى أن عبد الرحمن الداخل أنكر قسوة الفعل ووبّخ هشامًا، ودفع لعاصم مالًا وجعل له دية مضاعفة، بما يدل على أن الدولة—على الأقل في رأسها الأعلى—لم تكن دائمًا راضية عن نتائج المؤامرة حين تتجاوز حدود التأديب إلى الإتلاف. (ابن القوطية، ١٩٨٢، ص ٥٧؛ والي، د.ت، ص ٢٥–٣٠).

ثانيا: يحيى بن حكم الغزال (ت:٢٥٠هـ / ٨٦٤م).

تُعدُّ محنة الشاعر والفيلسوف والمنجّم يحيى بن حكم الغزال من أبرز النماذج التي تكشف تداخل المؤامرة مع مصالح البلاط وحساباته؛ إذ تشير الأخبار إلى أن الوزير عبد العزيز بن هاشم( ) استثمر خلافًا ماديًا بسيطًا—تمثل في امتناع الغزال عن منحه حليةً نفيسة—ليصوغ منه مدخلًا للوشاية، فرفع خبره إلى

(١٢) أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان, كان ديناً فاضلاً شهماً جريئا أنوفا شجاعا، كان على عداوة وحرب مع أخاه هشام ثم مع ابنه الحكم, قتل سنة١٨٥هـ/٨٠١م. ينظر: ابن عذاري, ١٩٨٣م, ٢، ص٧٠.

(١٣) مدينة واسعة من نواحي الأندلس كثيرة الرخام عالية البنيان, غربي قرطبة بينها وبين قرطبة ستة أيام لها عدة قرى وحصون. ينظر: الحموي, ١٩٧٧, ج٥، ص٣٩؛ الحميري, صفة جزيرة الأندلس, ص١٧٥.

الأمير عبد الرحمن الأوسط بعد رجوع الغزال من سفارته إلى بلاد النورمان سنة ٢٢٥هـ/٨٤٠م، فكان من نتائج ذلك إدخاله السجن رغم منزلته الأدبية وقربه المعروف من مجلس الحكم. (ابن حيان، د.ت، ص ٢٥٨؛ المقري، ١٩٨٣م ، ج٢، ص ٢٥٦–٢٥٧)

تُعدُّ محنة الشاعر والفيلسوف والمنجّم يحيى بن حكم الغزال من أبرز النماذج التي تكشف تداخل المؤامرة مع مصالح البلاط وحساباته؛ إذ تشير الأخبار إلى أن الوزير عبد العزيز بن هاشم[١٤] استثمر خلافًا ماديًا بسيطًا—تمثل في امتناع الغزال عن منحه حليةً نفيسة—ليصوغ منه مدخلًا للوشاية، فرفع خبره إلى الأمير عبد الرحمن الأوسط بعد رجوع الغزال من سفارته إلى بلاد النورمان سنة ٢٢٥هـ/٨٤٠م، فكان من نتائج ذلك إدخاله السجن رغم منزلته الأدبية وقربه المعروف من مجلس الحكم. (ابن حيان، د.ت، ص ٢٥٨؛ المقري، ١٩٨٣م ، ج٢، ص ٢٥٦–٢٥٧)

وتُظهر قراءة الذرائع المعلنة أن الوشاة حاولوا تغليف الخصومة بطابعٍ "اقتصادي أخلاقي"، حين زعموا أن الغزال ربح أموالًا كبيرة من بيع هدايا أو طعام في زمن أزمة أو قحط، غير أن هذا التفسير يبدو متهافتًا إذا قيس بمكانة الرجل ووظيفته السياسية باعتباره رأس سفارة رسمية، وبمقاييس الإنفاق السلطاني نفسه؛ الأمر الذي يرجّح أن الدافع الحقيقي كان الطمع والحسد وتصفية حسابات داخلية لا علاقة لها بحقيقة الاتهام. (ابن حيان، د.ت، ص ٢٥٣)

كما لا يُستبعد أن تكون المؤامرة قد انتظمت ضمن سياق أوسع من الخصومات الأدبية والاجتماعية؛ فالغزال عُرف بحدة النقد والمنافرات، ودخل في مشاحنات مع فقهاء ومع بعض رجال القصر، مما سهّل على خصومه إعادة تقديمه إلى السلطة في صورة "مُخلٍّ بالهيبة" أو "مؤذٍ بالنقد"، وهو ما يجعل المؤامرة هنا أداةً لتأديب الكلمة لا لمحاسبة الجريمة. (ابن حيان، د.ت، ص ٢٥١–٢٥٣)

ثالثاً: عباس بن فرناس (ت:٢٧٤هـ / ٨٨٧م).

ومن أشد القضايا دلالة على صدام العقل العلمي مع مزاج العامة وبعض رجال الفقه، قضية العالم والشاعر والفيلسوف عباس بن فرناس؛ إذ نقلت الأخبار أن خصومه أوغروا عليه بتهمٍ ثقيلة مثل

(١٤) لم نجد له ترجمة.

الكفر والزندقة وإتيان "الخوارق الشيطانية"، فأُدخل السجن ثم قُدِّم للمحاكمة أمام قاضي قرطبة سليمان بن أسود[١٥] (ابن سعيد، د.ت، ج١، ص ٣٣٣)

وتكشف رواية المحاكمة عن صورةٍ ذات مغزى: فقد اجتمع للشهادة عليه حشدٌ من العامة بأقوالٍ مضطربة، لكن القاضي—على شدته المعروفة—لم يطمئن إلى تلك الدعاوى، وبعد مشاورة بعض الفقهاء قضى ببراءته وإطلاق سراحه؛ وهذا الحكم يحمل قرينة قوية على أن التهمة كانت أقرب إلى "تجييش اجتماعي" قائم على الخوف من المختلف والغرابة العلمية أكثر من قيامها على بينة شرعية ثابتة. (النباهي، د.ت، ص ٥٦–٥٨؛ ابن سعيد، د.ت، ج١، ص ١٥١–١٥٢)

أما دوافع المؤامرة فأقربها: الغيرة من مكانته العلمية واتساع شهرته، والريبة التي أثارتها تجاربه في الفلك والكيمياء وبعض الصناعات، فضلًا عن قربه من مجالس الحكم؛ فهذه العناصر مجتمعة تجعل الشخصية العلمية هدفًا سهلًا في مجتمع يتردد بين الإعجاب بالاختراع والخوف منه، وتستثمر فيه المؤامرة لقطع الصلة بين العالم والسلطان. (الحميدي، ١٩٨٣م ، ج٢، ص ٥٠٤؛ ابن سعيد، د.ت، ج١، ص ٣٣٣)

رابعاً : مؤمن بن سعيد المرواني(٢٦٧هـ / ٨٨٠م).

تذكر المصادر كذلك أن الوزير هاشم بن عبد العزيز وشى بالشاعر مؤمن بن سعيد المرواني[١٦] إلى الأمير محمد بن عبد الرحمن، وأن سبب المؤامرة —كما تفهمه الروايات—اتصل بشماتةٍ أو تعريضٍ صدر من مؤمن بحق الوزير عند حادثة الأسر، فغلبت نوازع الانتقام، فطالت الشاعر محنة سجنٍ طويل انتهت بوفاته في محبسه سنة ٢٦٧هـ/٨٨٠م. (الحميدي، ١٩٨٣م ، ج٢، ص ٥٦٣؛ ابن سعيد، د.ت، ج١، ص ١٣٢–١٣٣)

---

(١٥) أبو أيوب سليمان بن أسود بن يعيش الغافقي، فقيه قرطبي من أهل القرن الثالث الهجري، عُرف بالصلاح والتقشف والصلابة في أحكامه. تولّى قضاء قرطبة مرتين في عهد محمد بن عبد الرحمن الأوسط، واستمر مدةً في زمن المنذر بن محمد، مما يدل على مكانته وثقة السلطة به .ينظر: ابن الفرضي، ١٩٨٣م ، ج١، ص٢١٨.

(١٦) مؤمن بن سعيد بن إبراهيم بن قيس, ولد في قرطبة ثُمَّ رحل إلى المشرق كان فحل من فحول الشعراء, وأحد شعراء دولة الأمير محمد بن عبد الرحمن, كان يتتبع زلات الناس توفي في سجنه سنة٢٦٧هـ/٨٨٠م. ينظر: الحميدي, ١٩٨٣م ، ج٢، ص٥٦٣ .

وتظهر الآثار النفسية للسجن في شعر مؤمن نفسه؛ إذ تحولت التجربة إلى مادةٍ أدبية كثيفة تصف الضيق والاختناق وانسداد المخارج، وهو ما يقدّم شاهدًا داخليًا على أن المؤامرة لم تكن مجرد "خبرٍ إداري"، بل كانت محنة تصنع في النفس أثرًا طويلًا ينعكس على النتاج الأدبي ويبدّل مسار الشاعر ومصيره. (ابن الكتاني، ١٩٧١م ، ص ٣١٣؛ ابن سعيد، د.ت، ج١، ص ١٣٣)

خامساً: أحمد بن فرج بن جيّان(القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي – بعد ٣٦٦هـ).

تعرض الشاعر والأديب **أحمد بن فرج بن جيّان** لمحنة زمن الخليفة الحكم المستنصر، إذ أُودع السجن بمدينة جيّان مدةً قاربت سبع سنوات أو أكثر، ولم يُفرج عنه إلا بعد وفاة المستنصر سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م. وتُجمع كتب التراجم على أن سبب حبسه كان "سعاية" نُقلت عنه، حتى صرّح بعضهم بأن الخليفة اعتقله وأوثقه في مكانٍ محكم، مما يدل على أن التهمة بلغت من الخطورة ما جعلها مقبولة لدى رأس السلطة. (ابن خاقان، د.ت، ص ٣٢٠؛ ابن بشكوال، ١٩٨٩م ، ص ١١)

وتشير الروايات إلى أن ابن جيّان كان ذا مكانة رفيعة عند الحكم المستنصر، وأن هذه المنزلة نفسها أثارت غيرة بعض الأقران والمنافسين، فعملوا على قطع صلته بالخليفة ومنع وصول رسائله إليه، وهو ما يفسر طول مدة سجنه رغم محاولاته الاستعطاف. وقد ذكر ابن بشكوال أن أشعاره ورسائله في محبسه لم تكن تصل إلى الخليفة، مما يدل على وجود حلقة وساطة مغلقة حول السلطان تتحكم في تدفق الأخبار. (ابن بشكوال، ١٩٨٩م ، ص ١١؛ الذهبي،١٩٨٩، ج٢٦، ص ٢٥٥)

كما أن شخصية ابن جيّان—الموصوفة بالأنفة وقوة العارضة—قد تكون أسهمت في تضخيم خصوماته، إذ إن صرامة العالم أو الأديب في حضرة السلطة قد تُقرأ على أنها تجاوز للحدود أو منافسة غير مقبولة، فتتحول إلى مدخل للوشاية. وتبدو النتيجة النهائية لهذه المحنة مأساوية، إذ تُشير بعض الأخبار إلى وفاته في السجن، مما يعكس قسوة أثر المؤامرة حين تستمر دون مراجعة. (ابن سعيد، د.ت، ج٢، ص ٥٦؛ الذهبي، ١٩٨٩، ج٢٦، ص ٢٥٥).

سادساً: يوسف بن هارون الرمادي – (٤٠٣هـ / ١٠١٢م).

ومن أبرز من طالتهم المؤامرة في عهد الحكم المستنصر الشاعر الكبير يوسف بن هارون الرمادي؛ إذ نقلت الأخبار أنه انتقد سياسة الخليفة في بيتٍ شعري، فحُمل ذلك على أنه تعريضٌ مباشر بالحكم، فعمل الوشاة على إبلاغ المستنصر، فكان أن سُجن الرمادي مدة طويلة امتدت حتى بعد وفاة

الخليفة. (الحميدي، ١٩٨٣م ، ج٢، ص ٥٩٣؛ الضبي، ١٩٦٧ ، ج٢، ص ٦٦٧؛ الزبيدي، ٢٠٠٨، ص ٣٢؛ الذيابات، ١٩٨٤، ص ٤٧)

وتُجمع أغلب المصادر على صحة نسبة ذلك البيت إليه، كما أن سيرة الرمادي تكشف عن نزعة نقدية جريئة، إذ سبق له أن عارض قرار المستنصر بإراقة الخمر واجتثاث الكروم، وعبّر عن موقفه شعريًا، مما يدل على أنه لم يكن يتحرج من إعلان رأيه في قضايا عامة. ومن هنا فإن المؤامرة به لم تنفصل عن طبيعته الناقدة، بل جاءت امتدادًا لها في سياق سياسي لا يحتمل المعارضة العلنية. (الحميدي، ١٩٨٣م ، ج٢، ص ٥٩٣؛ المقري، ١٩٨٣م ، ج٤، ص ٣٩)

ويبدو أن للحسد دورًا مهمًا كذلك؛ فالرمادي بلغ منزلة أدبية عالية، وقرب من الحاجب جعفر المصحفي، وكان لهذا القرب خصوم وأعداء، لاسيما مع صعود الحاجب المنصور، مما يجعل المؤامرة جزءًا من صراع نفوذ داخل البلاط. كما يُحتمل أن ميوله الشيعية الظاهرة في بعض أشعاره كانت عاملًا إضافيًا في تأليب السلطة ضده، خاصة مع موقف المستنصر المتشدد من هذا الاتجاه. (ابن بسام، ١٩٧٩، ج٧، ص ٤٩٠)

وقد خلّفت هذه المحنة أثرًا نفسيًا واضحًا في شعر الرمادي، فظهر الحزن والحنين والشكوى في قصائده، وألّف في سجنه كتاب "الطير"، في دلالة على أن السجن لم يُطفئ جذوة الإبداع بل أعاد توجيهها نحو تأملٍ رمزي للطبيعة والحياة. (الحميدي١٩٨٣م ، ج٢، ص ٥٨٩–٥٩٣؛ المعاضيدي، ١٩٨٨، ص ١١٣؛ مؤنس، ١٩٨٠، ص١١٥)

سابعاً: سعيد بن فرج الرشاش (ت:٤٠٠هـ / ١٠٠٩م تقريبًا)،

وتورد المصادر أن الشاعر والأديب سعيد بن فرج الأزدي المعروف بـ"الرشاش" لم يسلم من نار المؤامرة، إذ نُقل خبره إلى نصر الخصي[١٧] فكان أن أمر بسجنه، ثم استحضره فغلّظ عليه القول وأفحش في سبه وجَلَده بالسوط دون إنصاف، وهو ما يوحي بأن العقوبة لم تكن نتيجة محاكمة منضبطة بقدر ما كانت انعكاسًا لتأثير الخبر المنقول ونزعة الانتقام السريع. (ابن حيان، د.ت، ص ٣٧١–٣٨١)

(١٧) من رجالات البلاط الأموي في الأندلس في أواخر القرن الرابع الهجري، وكان من خاصّة القصر، وتقلّد مهامَّ إدارية داخل الجهاز السلطوي في قرطبة. وتذكره كتب التراجم في سياق الفتنة الأندلسية وما رافقها من صراعاتٍ ومؤامرات داخل البلاط، إذ كان اسمه يرتبط بحركات التحريض وإعادة ترتيب موازين القوى بين الأمراء والقادة ، الحميدي, جذوة المقتبس, ج٢،ص٥٩٣.,

وبالنظر إلى أسباب المؤامرة ، فإن شخصية الرشاش نفسها قد تُفسِّر جزءًا من ذلك؛ إذ وصفته الأخبار بأنه من أشد الناس تتبعًا لسقطات غيره، وأن له سوابق في الهجاء والتعرّض، مما يجعل خصومه—ولا سيما من الشعراء أو من أصابهم لسانه—أقرب إلى السعي لإسكاته عبر السلطة. كما أن احتمال تعرّضه لنصر الخصي بهجاء أو نقد يظل واردًا، وهو بابٌ كثيرًا ما كان يفتح على الأدباء أبواب المحن في البلاط. (ابن حيان، د.ت ، ص ٣٧٦–٣٧٩؛ ابن الكتاني، ١٩٧١م ، ص ٢٩٠)

ومع ذلك تُظهر الروايات أن الرشاش كان ذا صلة وثيقة بالأمير عبد الرحمن الأوسط، وأن الأمير كان يُؤثره ويأنس به، حتى إنه لما قدم من المشرق ضمه إلى خاصته وأكرمه؛ وهذه المكانة نفسها قد تكون سببًا في زيادة حسد شعراء البلاط أو المنافسين، فيتحول القرب من السلطان إلى سببٍ من أسباب المؤامرة بدل أن يكون ضمانًا للسلامة. (ابن حيان، د.ت، ص ٣٧٢–٣٧٣؛ ابن سعيد، د.ت، ج١، ص ١١٤–؛ عنان، د.ت، ص ٣٠٤)

ثامنًا: مروان بن غزوان (القرن الثالث الهجري / القرن التاسع الميلادي).

وفي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم برزت محنة الشاعر والمنجم مروان بن غزوان؛ إذ تذكر الأخبار أن الحاجب والوزير هاشم بن عبد العزيز [١٨] والوزير محمد بن جهور [١٩] وشيا به إلى الأمير بحجة أبياتٍ نُسبت إليه، فوقع في قبضة العقوبة وسُجن وضُرب، حتى قيل إن العقوبة جُعلت "مائة سوط لكل بيت"، في صورةٍ تكشف عن قسوة التأديب حين تُمزج السياسة بحساسية البلاط من القول المنقول. (ابن حيان، د.ت، ص ٣٩٦–٤٠٢)

غير أن سياق الخبر يُرجّح أن الأبيات لم تكن سوى ذريعة؛ إذ تذكر الروايات أن مروان كان مستخفًا بهذين الوزيرين، متخطّيًا إليهما في القول أو تاركًا مدحهما، فانعقد في نفوسهما حقدٌ استثمر فرصة مناسبة لإسقاطه، وهو ما يضع المؤامرة هنا ضمن باب "الانتقام الطبقي" داخل دوائر السلطة لا ضمن باب حفظ الأخلاق أو النظام. (ابن حيان، د.ت، ص ٣٩٨–٤٠٠؛ ابن سعيد، د.ت، ج٢، ص ٢٢–٢٣)

---

(١٨) لم نجد له ترجمة.

(١٩) محمد بن أبي الحزم جهور بن محمد، من أسرة بني جهور التي تولّت حكم قرطبة بعد سقوط الخلافة الأموية. كان وزيرًا ثم حاكمًا فعليًا لقرطبة في عصر ملوك الطوائف، وعُرف بالحزم والدهاء السياسي، إذ حافظ في بداية أمره على نظامٍ شوريٍّ صوريّ لإدارة المدينة، قبل أن يستقل بالسلطة تدريجيًا. ينظر: الحميدي, جذوة المقتبس؛ الذهبي, ١٩٨٩, ج٢٨، ص٦١

وتترك هذه المحنة أثرها كذلك في أدب صاحبها؛ إذ تظهر أخبار مروان أنه لم يطلب الاستعطاف إلا من السلطان نفسه أو خاصته، وواجه سجنه بكثير من الصبر والمكابدة، بل تجرأ في بعض شعره على تصوير حاله بما يُفهم منه نقدٌ مبطن لبطش السلطة، وهو ما يفسر لماذا كانت المؤامرة سلاحًا فعالًا على شاعر "خبيث اللسان" كما تصفه كتب التراجم. (ابن حيان، د.ت، ص ٣٩٩–٤٠١؛ ابن سعيد، د.ت، ج٢، ص ٢٢–؛ حسين، ١٩٨٠، ص ٢٠١–٢٠٤.)

تاسعا : عبد الملك بن إدريس الجزيري (القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي).

وفي زمن الحاجب المنصور تعرّض الشاعر والكاتب عبد الملك بن إدريس الجزيري لمؤامرة أفضت إلى عزله عن الكتابة، ومصادرة أمواله، ثم سجنه في إحدى القلاع شرق الأندلس. ويُفهم من نصوصه الشعرية أنه عدّ ما جرى عليه ظلمًا بيّنًا ناشئًا عن سعايةٍ محرّفة، مما يرجّح أن خصومًا في دوائر الكتابة والبلاط كانوا وراء تحريض المنصور عليه. (ابن الأبار، ١٩٩٥ ، ص ١٩٣–١٩٥؛ ابن بسام،١٩٧٩، ج٧، ص ٤٧)

وتكشف روايات العفو عنه لاحقًا—بعد سماع المنصور لبعض شعره—أن المؤامرة لم تكن قائمة على جرمٍ قاطع، بل على تأويل أو مبالغة في نقل القول، إذ عاد الجزيري إلى حاله بعد أن استرضى الحاجب، مما يعكس قابلية القرار السياسي للتراجع متى انكشفت هشاشة التهمة. (ابن الأبار، ١٩٩٥ ، ص ١٩٥–؛ الحجي، ١٩٩٩، ص ٧٠)

غير أن المصادر لا تذكر تفاصيل دقيقة عن منفذي المؤامرة وتاريخها، وهو ما يجعل ترجيح الحسد الوظيفي أو التنافس داخل طبقة الكُتّاب أقرب التفسيرات، خاصة في بيئة كان المنصب فيها مقرونًا بالجاه والمال، مما يغري بالتحريض لإقصاء المنافس. (ابن بسام، ١٩٧٩، ج٧، ص٣٤؛ العلياوي والدرويش، ٢٠١١، ص ١)

الخاتمة

١. تبيّن من خلال استقراء النماذج أن المؤامرة في الأندلس لم تكن حادثةً طارئة، بل آلية متكررة داخل بنية السلطة، استُعملت لضبط المجال العلمي والأدبي وإعادة ترتيب موازين النفوذ.
٢. كشفت الوقائع أن العلاقة بين السلطان والنخبة العلمية لم تكن علاقة انسجامٍ دائم، بل شابها التوتر المتولد من خوف السلطة من الكلمة المؤثرة، ومن خشية العلماء من بطش القرار السياسي.
٣. ظهر الحسد العلمي والتنافس المذهبي بوصفهما من أهم دوافع السعاية؛ إذ تحولت الغيرة بين الأقران إلى أداة سياسية حين وجدت طريقها إلى البلاط.

٤. أظهرت النماذج أن الاتهامات العقائدية—كالزندقة والبدعة—كانت أحيانًا غطاءً لإقصاء الخصوم، خاصة في بيئة يغلب عليها التشدد المذهبي والحرص على صورة "الاستقامة العامة."

٥. تبيّن أن البلاط لم يكن كتلة واحدة؛ بل تعددت داخله مراكز القوى (حاجب، وزير، قاضٍ)، وكان الصراع بينها ينعكس مباشرةً على مصائر العلماء والأدباء.

٦. دلّت بعض القضايا على أن رأس السلطة لم يكن دائمًا مقتنعًا بصحة الوشاية، إذ تكررت حالات العفو وإعادة الاعتبار، مما يشير إلى هشاشة بعض الاتهامات وسرعة انكشافها.

٧. أثّرت المحن في النتاج العلمي والأدبي؛ فالسجن والنفي لم يكونا نهاية العطاء، بل تحولا أحيانًا إلى مصدر لإنتاجٍ أدبي وفكري يعكس تجربة الألم والاغتراب.

٨. أسهمت المؤامرات في إعادة تشكيل الخريطة العلمية في الأندلس، إذ دفعت بعض الأعلام إلى الهجرة أو العزلة، وأفسحت المجال أمام صعود آخرين أكثر توافقًا مع المزاج السياسي.

٩. تكشف هذه الوقائع أن الاستقرار السياسي كان شرطًا أساسيًا لازدهار الحركة العلمية، وأن اضطراب الحكم—كما في الفتنة الأندلسية—ضاعف من حدّة الصراع وأثره في النخبة.

١٠. وأخيرًا، فإن دراسة المؤامرات في الأندلس لا تقدم مجرد سردٍ لمحن الأفراد، بل تتيح فهمًا أعمق لآليات اشتغال السلطة في مجتمعٍ علميٍّ حيّ، حيث تداخلت السياسة بالمعرفة، وتحولت الكلمة إلى قوةٍ قد ترفع صاحبها إلى القرب من السلطان أو تهوي به إلى السجن والإقصاء.

First: Primary Sources

1. Ibn al-Abbār, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (1995). Al-Takmila li-Kitāb al-Ṣila (Ed. ʿAbd al-Salām al-Harrās). Beirut: Dār al-Fikr.

2. Ibn al-Athīr, ʿIzz al-Dīn ʿAlī ibn Muḥammad. (1997). Al-Kāmil fī al-Tārīkh (Ed. ʿUmar ʿAbd al-Salām Tadmurī). Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

3. Ibn Bassām al-Shanṭarīnī, ʿAlī ibn Bassām. (1979). Al-Dhakhīra fī Maḥāsin Ahl al-Jazīra (Ed. Iḥsān ʿAbbās). Beirut: Dār al-Thaqāfa.

4. Ibn Bashkuwāl, Khalaf ibn ʿAbd al-Malik. (1989). Al-Ṣila fī Tārīkh Aʾimmat al-Andalus (Ed. Bashār ʿAwwād Maʿrūf). Tunis: al-Dār al-Tūnisiyya lil-Nashr.

5. Ibn Ḥazm, ʿAlī ibn Aḥmad. (1987). Ṭawq al-Ḥamāma fī al-Ulfa wa al-Ullāf (Ed. Iḥsān ʿAbbās). Beirut: Dār al-Maʿārif.

6. Ibn Ḥayyān, Ḥayyān ibn Khalaf. (1973). Al-Muqtabis fī Akhbār Balad al-Andalus (Ed. Maḥmūd ʿAlī Makkī). Madrid: al-Maʿhad al-Miṣrī lil-Dirāsāt al-Islāmiyya.

7. Ibn Khāqān, al-Fatḥ ibn Khāqān. (1966). Qalāʾid al-ʿIqyān wa Maḥāsin al-Aʿyān (Ed. Iḥsān ʿAbbās). Beirut: Dār al-Thaqāfa.

8. Ibn Saʿīd al-Maghribī, ʿAlī ibn Mūsā. (1964). Al-Maghrib fī Ḥulā al-Maghrib (Ed. Shawqī Ḍayf). Cairo: Dār al-Maʿārif.

9. Ibn ʿIdhārī al-Marrākushī. (1983). Al-Bayān al-Mughrib fī Akhbār al-Andalus wa al-Maghrib (Ed. G. S. Colin & Lévi-Provençal). Beirut: Dār al-Thaqāfa.

10. Ibn al-Qūṭiyya, Muḥammad ibn ʿUmar. (1982). Tārīkh Iftitāḥ al-Andalus (Ed. Ibrāhīm al-Abyārī). Cairo: Dār al-Kitāb al-Miṣrī.

11. Ibn al-Faraḍī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (1983). Tārīkh ʿUlamāʾ al-Andalus (Ed. Bashār ʿAwwād Maʿrūf). Tunis: al-Dār al-Tūnisiyya lil-Nashr.

12. Ibn al-Kattānī, Muḥammad ibn Jaʿfar. (1971). Al-Tashbīhāt min Ashʿār Ahl al-Andalus (Ed. Iḥsān ʿAbbās). Beirut: Dār al-Thaqāfa.

13. Ibn al-Ḍabbī, Aḥmad ibn Yaḥyā. (1967). Bughyat al-Multamis fī Tārīkh Rijāl Ahl al-Andalus (Ed. Ibrāhīm al-Abyārī). Cairo: Dār al-Kitāb al-Miṣrī.

14. Al-Ḥumaydī, Muḥammad ibn Futūḥ. (1983). Jadhwat al-Muqtabis fī Tārīkh ʿUlamāʾ al-Andalus (Ed. Iḥsān ʿAbbās). Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī.

15. Al-Nabahānī, ʿAlī ibn ʿAbd Allāh. (1989). Al-Murqaba al-ʿUlyā fī man Yastaḥiqqu al-Qaḍāʾ wa al-Futyā (Ed. Lévi-Provençal). Rabat: Dār al-Gharb al-Islāmī.

16. Al-Marrākushī, ʿAbd al-Wāḥid ibn ʿAlī. (1949). Al-Muʿjib fī Talkhīṣ Akhbār al-Maghrib (Ed. Muḥammad Saʿīd al-ʿAryān). Cairo: Lajnat al-Taʾlīf wa al-Tarjama wa al-Nashr.

17. Al-Maqqarī, Aḥmad ibn Muḥammad. (1968). Nafḥ al-Ṭīb min Ghuṣn al-Andalus al-Raṭīb (Ed. Iḥsān ʿAbbās). Beirut: Dār Ṣādir.

18. Anonymous. (2002). Ḥudūd al-ʿĀlam min al-Mashriq ilā al-Maghrib (Ed. Yūsuf al-Hādī). Cairo: al-Dār al-Thaqāfiyya lil-Nashr.

19. Anonymous. (1989). Akhbār Majmūʿa fī Fatḥ al-Andalus wa Dhikr Umarāʾihā (Ed. Ibrāhīm al-Abyārī). Cairo: Dār al-Kitāb al-Miṣrī.

Second: References

20. Arslan, Shakib. (n.d.). Al-Ḥulal al-Sundusiyya fī al-Akhbār wa al-Āthār al-Andalusiyya. Beirut: Dār al-Ḥayāt.

21. Al-Ḥajjī, ʿAbd al-Raḥmān. (1999). Naẓarāt fī Tārīkh al-Andalus. Beirut: Dār al-Nafāʾis.

22. Ḥusayn, Muḥammad ʿAbd Allāh ʿInān. (1980). Fajr al-Andalus: A Study of Andalusian History from the Islamic Conquest to the Rise of the Umayyad State (3rd ed.). Cairo: Dār al-Maʿārif.

23. ʿInān, Muḥammad ʿAbd Allāh. (n.d.). Dawlat al-Islām fī al-Andalus. Cairo: Maktabat al-Khānjī.

24. Al-Maʿāḍīdī, Khāshiʿ. (1988). Tārīkh al-Dawla al-ʿArabiyya fī al-Andalus. Baghdad: Maṭbaʿat al-Taʿlīm al-ʿĀlī.

25. Muʾnis, Ḥusayn. (1980). Maʿālim Tārīkh al-Maghrib wa al-Andalus. Cairo: Maṭbaʿat al-Mustaqbal.

26. Al-Wafī, Khālid. (1963). Tārīkh al-ʿArab fī Isbāniyā. Aleppo: Dār al-Sharq.

27. Al-Zubaydī, Shurā ʿAbd al-ʿAzīz. (2008). Al-Thaghr al-Awsaṭ al-Andalusī fī ʿAṣr al-Ṭawāʾif. Beirut: Dār al-Nafāʾis.